

المتلفزيون

وضعتُك في المكنى ..
 ما كنت أعلم أنك تصبح صدر المكان،
 ووحش المكان،
 وقاتلنا الممن تظن ..
 ونحن الذين نضيئك ..
 من زيت أعمارنا ..
 أنت أمرنا المستبد
 نظل أمامك ..
 أسرى التصاوير ،
 أسرى الحكايات،
 اسرى المسهر!
 وأعجب ..
 كيف احتويت القلوب،
 وصرت تحركها كيف شئت
 حنيئاً،
 وحقداً،
 وخوفاً،
 وأمنية تنكسر!
 نساخر فيك المسافات،
 نطوى المسنين،
 نشاهد ما لم يدر بالخيال،
 نكاد نمس الحقيقة ..
 في أفقها المستعر! ..
 ولكننا عندما نطفئك
 نعود ضعافاً .. حيارى ..
 كأننا سكارى ..
 يغالبنا النوم ..
 نلقى بأجسادنا للفراش،
 ذراود أحلامنا أن تعود،
 وأن نعود العصافير للعش ..

بعد احتراق الشجر!